التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية وعلاقته ببعض المتغيرات

إعـــــداد

د/ محمد أحمد الرفوع

أستاذ مشارك– علم النفس التربوي– الأردن

–جامعة الطفيلة التقنية– كلية العلوم التربوية–

قسم علم النفس التربوي

التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية وعلاقته ببعض المتغيرات

د/ محمد أحمد الرفوع*

المقدمة والخلفية النظرية:

يُعد التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية، وهو ينال بمستوياته المختلفة كثيرا من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما يؤديه من دور هام في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع، في بحث حاجاته وتوفير متطلباته، وذلك من خلال تكريس جهودها في إعداد الطلاب والطالبات من الشباب الذين تعتمد عليهم الشعوب في نهضتها وبنائها. وعلى الرغم من أن الجامعات في الأردن تقوم بدور كبير في تزويد المجتمع بأفراد مؤهلين ومدربين، إلا أنها مازالت تعاني من بعض التحديات والصعوبات.

لذا فإن تحليل واقع التعليم الجامعي للطلبة، وتحديد نوعية العقبات التي يمكن أن تعترض مسيرة الطالب الجامعي أيا كانت نوعيتها: (أكاديمية، نفسية، اقتصادية، اجتماعية، أخلاقية...إلخ)، تساعد على توفير واقتراح الوسائل والأساليب التي يمكن أن تساعد الطالب الجامعي على مواجهة ما قد يعترضه من مصاعب، قد تؤثر على إمكانياته وأدائه للأدوار المأمولة منه، باعتباره عماد الوطن وعدته. من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للوقوف على طبيعة التوافق النفسي لدى الطلبة، ومعرفة مدى علاقة ذلك ببعض المتغيرات التي قد يكون لها دور في مستوى التوافق النفسي لديهم، من منطلق أن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والمكونات المعرفية...إلخ تعد من العوامل المؤثرة في شخصية الفرد وتوافقه النفسي، بحيث يساهم هذا الجهد في توجيه انتباه الباحثين، والمختصين، وأصحاب القرار إلى الوسائل الفعالة التي يمكن من خلالها مواجهة المشكلات النفسية التي تعترض حياة الطالب الجامعي وتوافقه النفسي بأبعاده المختلفة.

* **د/ محمد أحمد الرفوع:** أستاذ مشارك– علم النفس التربوي– الأردن –جامعة الطفيلة التقنية– كلية العلوم التربوية– قسم علم النفس التربوي.

ومفهوم التوافق Adjustment من المفاهيم المركزية في علم النفس، إذ يدرس علم النفس بكل فروعه عمليات التوافق ومرتكزاته، وأنه العلم الذي يدرس توافق الفرد مع مواقف حياته التي تميلها طبيعة الإنسان في استجابتها لمواقف الحياة (دسوقي، ١٩٨٥م).

ويعرف زهران (١٩٨٨م:٢٩) التوافق النفسي (بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغير والتعديل إلى الأفضل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته).

وتعرف الحسين (٢٠٠٢م:٣٨) التوافق بأنه (حالة من التوازن تؤدي إلى الإشباع، ويمتاز الإنسان عن غيره في التوافق بأن توازنه وفق ما ترغبه ذاته أو يعود عليه بالفائدة، ولا يتصادم مع المعايير الثقافية الواضحة والمنهج الديني الذي هو مرشده وأساس وجوده في هذه الحياة) ويتضمن هذا التعريف للتوافق الجانبين التاليين:

١- الجانب البيولوجي النفسي:

ويتم في حالة إشباع الفرد لاحتياجات جسمه فترتاح نفسه وكذلك اشباعاته النفسية، وهي عملية متداخلة ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

٢- الجانب البيئي والاجتماعي:

ويحدث بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وتحقق له مطالب هامة من صحته النفسية، كما يسهم بدوره فيها ويتبادلان التأثير.

كما أن الاتجاه الفردي في تعريف التوافق يرى أن التوافق هو إشباع الحاجات الفردية، ويركز أنصار هذا الاتجاه على ضرورة إشباع حاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء كانت حاجات بيولوجية أو نفسية أم اجتماعية (الديب، ١٩٩٠م:٣٣)، حيث يشير كولمان (Kolman,1969) الوارد في (الطحان، ١٩٩٦:٦٧) إلى أن التوافق هو حصيلة جهود الفرد المبذولة لإشباع حاجاته التي يصادفها في حياته.

نستنتج مما سبق أن التوافق يعني التغلب على الاحباطات، وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب، وتحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر. فإذا تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقا توافقا حسنا. وتعتمد

طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشمل الفرد ويقصد به التركيب النفسي للشخص، والحاجات، والآخرون الذين يشاركونه الموقف ولا بد من تحقيق الانسجام بين هذه العناصر ليتم التوافق، بمعنى أن تتحقق أهدافه وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا فيحدث الاستقرار النفسي ويتم التوافق الشخصي والنفسي وكذلك الاجتماعي (Ganelle, 1984).

ويشير الهابط (١٩٨٣م) إلى أن عجز الفرد عن تحقيقه دوافعه وإشباع حاجاته نظرا لضغوط اجتماعية أو العجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية، ولا يرضى من حوله يؤدي إلى سوء التوافق ويتعرض الفرد لاضطرابات نفسية. ويرى راجح (١٩٨٥م) أن سوء التوافق له مظاهر متعددة ومختلفة فقد يظهر سوء التوافق في شكل مشكلات سلوكية، كالسرقة والهرب وغيرها أو ما يتعرض المراهقين من مشكلات كالتمرد والانطواء وقد يشتد ويصبح أكثر خطورة إذا ما وصل إلى درجة الأمراض النفسية والانحرافات المهنية والاضطرابات العقلية.

وهناك عدة أنواع للتوافق مثل: التوافق العقلي والتوافق الديني والتوافق الجنسي والتوافق الاقتصادي والتوافق المدرسي والتوافق الترويحي والتوافق الشخصي وأنواع أخرى، ولكننا سنركز على أنواع التوافق التي تم تناولها في هذه الدراسة، وهي التوافق الشخصي والتوافق الصحي والتوافق الأسري والتوافق الاجتماعي (Cemalcilar,2003).

وللتوافق النفسي خصائص عديدة يذكر منها جبل (٢٠٠٠م) ما يلي:

١- الفرد وهو المسؤول عن التوافق مع نفسه ومع بيئته.
٢- يستطيع الفرد أن يعدل دوافعه وأهدافه أو يغيرها ويستطيع أن يغير في البيئة الخارجية المادية والاجتماعية.
٣- عملية التوافق تظهر بوضوح في سوء توافق الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية وشديدة ومفاجئة، ولا يظهر سوء التوافق إذا كانت تلك العوائق بسيطة ومألوفة واعتاد الإنسان عليها.
٤- العوامل الوراثية تؤثر على عملية التوافق، فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية.. تجعل الفرد قاصرا على التكيف نظرا للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية وتقاوم الإنسان في ممارسة حياته والاختلاط بالآخرين.

٥- التوافق عملية مستمرة من المهد إلى اللحد؛ لان الإنسان في حركته مستمر في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.
٦- تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التوافق في المجالات المختلفة؛ لان التوافق دلالة على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة (الحكيمي وآخرون ، ٢٠٠٣م:٩٩).

إن التوافق عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة، وهذه العلاقة تتحدد منذ السنوات الأولى من حياة الطفل، وتعد البيئة المحيطة به عاملا به هاما في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة، فالمجال الذي ينشأ فيه الطفل يؤثر تأثيرا كبيرا على نموه فإذا ساعد هذا المجال على إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية أثر ذلك تأثيرا كبيرا في سلوكه وفي أساليب توافقه، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها فإن شخصيته ستعاني من الاضطراب والصراع، وستبقى آثار الصراع المترتبة على الحرمان مصاحبة لشخصيته في الكبر، فالعلاقة بين الفرد وبيئته علاقة تفاعل واخذ وعطاء وإشباع وحرمان، وفي أثناء هذا التفاعل المستمر تتكون شخصيته الفرد وتنمو ويتخذ سلوكه طابعا معينا ويتعدل بفعل ما يمر به من خبرات، ويتم هذا نتيجة لتفاعل التكوين البيولوجي للفرد مع العوامل البيئية، وخاصة الاجتماعية والثقافية، ومن هنا تتعدل دوافع الفرد ويتكون ضميره ويكتسب خبرات ومعلومات ومهارات واهتمامات، كما يقلع عن عادات واتجاهات أخرى للوصول إلى حالة من الاستقرار والتوافق الاجتماعي مع البيئة (الحكيمي وآخرون، ٢٠٠٣م:١٠٠).

وينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مشاربهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فإن لكل نظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، فيرى فرويد Freud أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقة لكثير من سلوكياته. فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً. ويرى فرويد أن العصاب الذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق. ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة

بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب (عبداللطيف،١٩٩٣). ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي اللهو والأنا والأنا الأعلى. ويمثل اللهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية. ويعمل اللهو بناءً على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ويمكن إتباع رغبات اللهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي. وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح اللهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة. ويمثل الأنا الأعلى مخزنا للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكون من الضمير والأنا المثالية فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب. (Hiell, & Ziegler, 1998) أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيسي: فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم (عبداللطيف،١٩٩٣). ويشير رواد النظرية السلوكية إلى ان التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. وينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون من أمثال واطسون وسكنر (عبداللطيف،١٩٩٣)، وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالباً عن ذاته. وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان التوافق بتحقيق الذات Self Actualization، أو بلغة روجرز Rogers في كتاباته الأخيرة للشخص كامل الفاعلية Fully Functioning Person. وكذلك يرى أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى (Fleming ,1998).

مشكلة الدراسة:

يواجه الطلبة في الجامعات الكثير من الضغوط:(الأكاديمية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية)، مما قد يؤثر على مستوى توافقهم النفسي، حيث تقع عليهم مسؤوليات كثيرة منها ما يتعلق بما يترتب عليهم من متطلبات ذات علاقة بالجانب الاقتصادي ومنها ما يتعلق بحالة التكيف للحياة الجامعية إضافة إلى مسئوليات الدراسة الجامعية، لذا فإن العمل على التخفيف من الضغوط التي تواجههم، وتحسين الأوضاع التي يعيشون فيها، قد يشكل دعما إيجابيا، ينعكس أثره على مستوى توافقهم النفسي. من هذا المنطلق رأى الباحث دراسة التوافق النفسي وأبعاده لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، على اعتبار أنها الجامعة التقنية الوحيدة في المملكة، التي تخدم شريحة كبيرة من الطلبة الذين يدرسون تخصصات تقنية، وأن الطلبة المتواجدين في الجامعة في معظمهم يعيشون في سكنات بعيدا عن أسرهم مما قد يكون له تأثير على حالة التوافق النفسي لديهم، وكذلك لمعرفة مدى توافق الطلبة النفسي، في ضوء بعض متغيرات الجنس (ذكور، إناث) والكلية (هندسة، علوم، آداب، اقتصاد، علوم التربوية) والمستوى الأكاديمي (أولى، ثانية ثالثة، رابعة فأكثر) ومستوى الدخل الشهري (دون ٥٠٠ دينار، ٥٠١-٧٠٠دينار، ٧٠١-١٠٠٠دينار، أكثر من ١٠٠١دينار) على أساس أن تلك المتغيرات تمثل أهم جوانب الحياة لدى طلبة الجامعة.

أهمية الدراسة:

لاحظ الباحث أن الطلبة الذين يدرسون في جامعات قريبة من أماكن سكناهم يكون لديهم نوع من الاستقرار النفسي، وأن المساندة الاجتماعية الأسرية التي يتلقونها من ذويهم، وكذلك الدعم الاقتصادي، يجعلهم أقل عرضة للضغوط النفسية على خلاف الطلبة الذين يضطرون إلى السكن بعيدا عن الأهل مما يجعلهم عرضة للضغوط النفسية والتوتر بسبب ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والتي تؤثر على تحصيلهم الدراسي وتظهر لديهم مشكلات دراسية متنوعة: كالغياب المستمر، والاعتذار عن المحاضرات، والشرود الذهني وبعض التصرفات السلبية...إلخ، مما يؤثر في النهاية على معدلاتهم التراكمية، الأمر الذي لفت نظر الباحث إلى القيام بهذه الدراسة لدى شريحة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية، لتعرف تأثير متغيرات الجنس والكلية والمستوى الأكاديمي ومستوى الدخل الشهري.

وقد توفر هذه الدراسة قدرا من المعلومات التي تعزز من فهم الأسباب المؤثرة على إمكانيات التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، ومن في حكمهن في الجامعات الأردنية. وكذلك تشجع القائمين على العملية التعليمية في الجامعة، على زيادة جهودهم لتطوير برامج إرشادية وأفكار إيجابية عن أساليب متطورة للإرشاد والعلاج النفسي للطلبة الذين يمكن أن يعانوا من مظاهر سوء التوافق النفسي، وحل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية ورفع المعاناة النفسية التي تواجههم، والارتقاء بمستوى تحصيلهم الأكاديمي.

أسئلة الدراسة:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للجنس(ذكور، إناث)؟

٢-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للكلية (هندسة، علوم، آداب، اقتصاد، العلوم التربوية)؟

٣-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للمستوى الأكاديمي (أولى، ثانية ثالثة، رابعة فأكثر)؟

٤-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا لمستوى الدخل الشهري (دون ٥٠٠ دينار، ٥٠١- ٧٠٠ دينار، ٧٠١-١٠٠٠ دينار، أكثر من ١٠٠١ دينار)؟

أهداف الدراسة:

تعرف تأثير متغيرات الجنس(ذكور، إناث) والكلية (هندسة، علوم، آداب، اقتصاد، علوم التربوية) والمستوى الأكاديمي (أولى، ثانية ثالثة، رابعة فأكثر) ومستوى الدخل الشهري (دون ٥٠٠ دينار، ٥٠١- ٧٠٠ دينار، ٧٠١-١٠٠٠ دينار، أكثر من ١٠٠١دينار) في تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية في التوافق النفسي العام.

حدود الدراسة:

تحددت هذه الدراسة بالموضوع الذي بحثت فيه، وبالعينة المستخدمة، وبالأداة المستخدمة لذلك فإن إمكانية تعميم نتائج الدراسة، والاستفادة منها، ترتبط بتلك الحدود.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

التوافق النفسي Adjustment:

عرفت الرابطة الأمريكية للطب النفسي اضطراب التوافق بأنه: «اضطراب يتميز بحدوث أعراض انفعالية أو سلوكية، خلال ثلاثة أشهر من بدء الضغط النفسي، وهو استجابة لواحد أو أكثر من الضغوط، وبمجرد زوال الضاغط فإن الأعراض لا تدوم لأكثر من ستة أشهر، وهذا الاضطراب يكون حادا إذا استغرق أقل من ستة أشهر، ومزمنا إذا استغرق ستة أشهر أو أكثر، وتكون الأعراض ذات دلالة إكلينيكية إذا كان هناك كرب زائد، اختلال في الأداء الاجتماعي والمهني والدراسي، المزاج المكتئب، البكاء، مشاعر اليأس، العصبية، القلق، وبالنسبة للأطفال الخوف من الانفصال عن الشخصيات المهمة التي يرتبط بها، وردود الأفعال غير التكيفية مثل الشكاوى الجسدية، الانزواء الاجتماعي، الخمول في العمل أو الدراسة» (السماك وعادل، ٢٠٠١). ويتكون التوافق النفسي العام في هذه الدراسة من أربعة أبعاد هي:

أ-**التوافق الشخصي:** ويقصد به قدرة الفرد على تقبل ذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل، وشعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية وقيمته في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصابية، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي.

ب- **التوافق الصحي:** تنحصر عناصر التوافق الصحي في عدة جوانب منها التوافق الجسدي والعقلي والجنسي، وهو يدل على مدى رضا الشخص عن صحته وعلى سبيل المثال فإن التوافق العقلي يعني التوافق في الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا ومتعاونا مع بقية العناصر ويمكن تحديد التوافق الصحي من خلال الأعراض المرضية (جلال، ١٩٨٥م).

ج- **التوافق الأسري:** ويقصد به السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم والبعض الآخر حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل

المشكلات الأسرية.

د- **التوافق الاجتماعي:** وهو تلك العمليات التي يحقق بها الفرد نوعا من التوازن في علاقاته الاجتماعية التي يستطيع من خلالها إشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع. أي أن التوافق الاجتماعي يعني القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته.ولقد حدد كل من وودورث ودونالد Woodworth & Donald أن الفرد لكي يتوافق في علاقاته مع البيئة يجب أن يحدث تغييرا للأحسن بقدر المستطاع سواء في البيئة نفسها أو في علاقات الفرد بها (عوض، ١٩٩٦م:٢٥-٢٦).

وبالتالي فإن التعريف الإجرائي للتوافق النفسي في هذه الدراسة هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية كمجموع لجميع أبعاد المقياس الأربعة.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي حاولت الكشف عن التوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين وعلاقته بالحالة الاجتماعية والاقتصادية والمعدل التراكمي، فقد هدفت دراسة سيفان (١٩٩٨) إلى تعرف مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة قسم علم النفس في جامعة (تعز)، وتعرف طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتوافق الاجتماعي النفسي وكذلك بين القيم الاجتماعية لدى طلبة قسم علم النفس في جامعة (تعز)، اختار الباحث عينة بطريقة عشوائية تكونت من (٣٢٧) طالباً وطالبة من قسم علم النفس في كلية التربية في جامعة تعز في اليمن من الصفوف الثانية والثالثة، وقد طبق الباحث مقياس اختيار القيم لـ (البون- فرنون- لندزي) بعد تكيفه على البيئة اليمنية، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من بينها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية معاً.

كما قام برسيت وآخرون (٢٠٠٢) Brissette et al بدراسة لمعرفة وتقويم العلاقة بين التفاؤل ونوعية ومقدار الروابط الاجتماعية، طبقت على عينة مكونة من (٧٩) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة منهم ٤٣ طالبا، و٣٦ طالبة، وأسفرت النتائج عن تمتع الأشخاص الذين يبدو عليهم التفاؤل بحالة نفسية سليمة في الأزمات والأحداث المؤلمة، بسبب استراتيجيات المواجهة التي يستخدمونها،

وقدرتهم على إحداث المزيد من العلاقات الاجتماعية المساندة لهم، كما دلت النتائج على وجود علاقات بين استراتيجيات المواجهة لدى أفراد العينة ومستويات المساندة الاجتماعية لديهم.

وهدفت دراسة غانم (٢٠٠٢) إلى إيجاد العلاقة بين دافع الإنجاز الدراسي والقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة ومن الدراسات المسائية في الجامعة المستنصرية وقد طبق عليهم مقياس القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية الذي أعدته الباحثة بنفسها، ومقياس دافع الإنجاز الذي أعده (العنزي) وتبنته الباحثة، ولتحليل البيانات إحصائياً استخدمت الباحثة التجزئة النصفية ومعامل الفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون، وأسفرت نتائج البحث عن أن الطلبة يتمتعون بدافعية عالية للإنجاز الدراسي ومستوى عالي من القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

ودرست إجطيلاوي (٢٠٠٤) مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي للطالب الجامعي وتحصيله الدراسي، وقد بلغ حجم عينة البحث ٣٧٠ طالب وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، وأنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، والتحصيل الدراسي.

وقام محمد (٢٠٠٤) بدراسة العلاقة بين الضغوط النفسية والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، وقد بلغ حجم العينة ٤٧٦ طالبًا وطالبة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، و٤٧٥ طالبًا وطالبة من جامعة وادي النيل، ومن طلبة الصفين الأول والرابع فقط، ومن ثماني كليات علمية وإنسانية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نوع الضغوط والتحصيل الأكاديمي لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين نوع الضغوط تبعا للجنس، وتبعا للفصل الدراسي، وتبعا للتخصص الدراسي، بينما تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين نوع التخصص تبعا لسكن الطالب، وكان أكثر العوامل تأثيرا في التحصيل الأكاديمي هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، وإلى حد ما الأكاديمية والذاتية المرتبطة بعامل الجنس.

وقام الدليم (٢٠٠٥) بدراسة الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية

لدى عينة من طلبة الجامعة وقد تكونت العينة من ٢٨٨ طالب وطالبة في السنة الأولى الجامعية، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين الإحساس بالطمأنينة والشعور بالوحدة النفسية، كما وجد أن هناك فروقا دالة بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية، حيث اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساسا بالطمأنينة، كما كشفت بيانات الدراسة عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث ظهر أن الذكور أكثر شعورا بالوحدة من الإناث.

ودرست حميد (٢٠٠٦) القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة سبعه أكتوبر بمصراتة، وقد تكونت عينة البحث من (٢٦١) طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج عن أن القيم السائدة لدى طلبة الجامعة حسب درجة وجودها وأفضليتها هي: الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والجمالية، والقيم النظرية، وأنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين القيم والتوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة البحث.

وقامت بوبشيت (٢٠٠٨) بدراسة المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل من وجهة نظرهن، وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٣٢ طالبة من طالبات كلية الدراسات التطبيقية بمقر الجامعة بالأحساء وفرعها بالدمام من مختلف التخصصات الأكاديمية، وقد توصلت النتائج إلى أن متغيرات التخصص الدراسي في الثانوية العامة (علمي– أدبي) والمعدل التراكمي للطالبات أقل المتغيرات تأثيرا في إدراكهن لأهمية المشكلات الأكاديمية.

كذلك هدفت دراسة الجعيد (٢٠١١) إلى تعرف مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لديهم، طبقت على عينة من طلبة الجامعة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغت (٦١٦) طالباً وطالبة منهم (٢١٣) طالباً و(٤٠٣) طالبة. وأشارت النتائج إلى أن درجة الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة كانت متوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية ودالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الانفعالي مجتمعة من جهة والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة من جهة أخرى، وقد فسرت مجتمعة ما نسبته(٨٢%) من التباين في متغير التكيف النفسي والاجتماعي، وإلى عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في درجة الذكاء الانفعالي تعزى للنوع الاجتماعي، ووجود فروق في التكيف النفسي والاجتماعي تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح الإناث، ودلت النتائج أيضاً على وجود فروق في درجة الذكاء الانفعالي والتكيف النفسي والاجتماعي، بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة ولصالح طلبة السنة الثانية، وبين طلبة السنة الثالثة والرابعة في التكيف النفسي والاجتماعي ولصالح طلبة السنة الرابعة.

كما هدفت دراسة الخالدي (٢٠١٤) إلى تعرف العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية، وذلك على عينة مكونة من (200) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بعض المدارس بمنطقة الجوف، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى من الوعي الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.

واستقصاء صمادي والطعاني (٢٠١٤) أنماط الإساءة الوالدية من وجهة نظر المراهقين ومستوى توافقهم النفسي وأثر جنس المراهق وعمره والمستوى التعليمي لوالديه ومستوى دخل أسرته الشهري فيهما، وتحديد العلاقة بين أنماط الإساءة الوالدية المدركة ومستوى توافقهم النفسي لدى عينة المراهقين في محافظة إربد، وتم توزيعهما على عينة تكونت من (٥٥٧) طالباً وطالبة من الصفوف الثامن الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي .أشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين يتعرضون لأنماط إساءة والدية بشكل متدني، ومستوى التوافق النفسي لديهم ظهر بشكل مرتفع، كما أظهرت النتائج بأن المراهقين ذوي الفئة العمرية الأقل يملكون توافقاً نفسياً أكبر من المراهقين ذوي الفئة العمرية الأعلى، وأن مستوى التوافق لدى الذكور أعلى من الإناث، كما ظهر أن التوافق الاجتماعي والأسري لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما بينت النتائج أن الذكور يتعرضون للإساءة الصادرة من الأب والأم بجميع مجالاتها بدرجة أكبر من الإناث. كما تبين أنه كلما ارتفع مستوى دخل أسرة المراهق الشهري تقل الإساءة الصادرة عن الأم نحوهم، ودلت النتائج كذلك إلى وجود معاملات ارتباط سالبة وذات دلالة إحصائية بين أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب والأم وبين

مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين.

وتعقيباً على ما سبق من دراسات سابقة حول التوافق النفسي والمتغيرات ذات العلاقة به، فيمكن أن نوجز الملاحظات الآتية:

- جميع الدراسات السابقة – ومنها هذه الدراسة – أكدت على أهمية التوافق النفسي في حياة الإنسان والطالب الجامعي خاصة.
- أغلب الدراسات السابقة تناولت بعد التوافق النفسي الاجتماعي ولم تتناول التوافق النفسي وأبعاده كدراسة (سفيان، ١٩٩٨؛ إجطيلاوي ٢٠٠٤، حميد، ٢٠٠٦؛ الجعيد، ٢٠١١، الخالدي، ٢٠١٤).
- بعض الدراسات تناولت دراسة التوافق النفسي مع متغيرات محددة كدراسة سفيان (١٩٩٨) التي تناولت الذكاء الاجتماعي والتوافق النفسي، ودراسة إجطيلاوي (٢٠٠٤) والتي تناولت مفهوم الذات والتوافق النفسي، ودراسة حميد (٢٠٠٦) والتي تناولت القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، ودراسة الخالدي (٢٠١٤) والتي تناولت العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي، في حين أن الدراسة الحالية بحثت بشكل مستقل في التوافق النفسي وأبعاده لدى طلبة الجامعة مما يجعل هذه الدراسة ذات أهمية.
- وكذلك يلاحظ أن تلك الدراسات كشفت عن تضارب نسبي في بعض النتائج التي توصلت إليها، وقد يرجع ذلك إلى استخدام تلك البحوث لعينات متفاوتة في جنسها، وحجمها، والخلفية الثقافية والاجتماعية التي تنتمي إليها، كما أن الكثير من تلك الدراسات أجريت على عينات من مجتمعات ذات طبيعة ثقافية وحياتية مختلفة عن الطبيعة الثقافية والحياتية للمجتمع الأردني.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الطفيلة التقنية، والمسجلين للعام الدراسي ٢٠١٤–٢٠١٥، وقد بلغ العدد الكلي للطلبة المسجلين (٦٣٣٠) منهم (٣٢١٠) من الذكور(٣١٢٠) من الإناث حسب وحدة القبول والتسجيل في جامعة الطفيلة التقنية.

عينة الدراسة:

تنقسم العينة إلى قسمين:

١- العينة الاستطلاعية:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من٦٠ طالبا وطالبة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة (تم استثنائهم من العينة الفعلية) لغرض التطبيقات الخاصة بالثبات والصدق.

٢- العينة الفعلية:

تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبة (١٤٦ من الذكور و١٥٤من الإناث)، وقد تم اختيار الطلبة بالطريقة العشوائية الطبقية من جميع المستويات الدراسية، ومن الكليات المختلفة، وذلك كما هو مبين في الجدول(١) أدناه.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة

المتغيرات	المستويات	العدد	المجموع
الجنس	الذكور	١٤٦	٣٠٠
	الإناث	١٥٤	
الكلية	هندسة	١١٦	٣٠٠
	علوم	٧٠	
	آداب	٤٠	
	اقتصاد	٣٢	
	العلوم التربوية	٤٢	
المستوى الدراسي	أولى	٩٠	٣٠٠
	ثانية وثالثة	١٣٤	
	رابعة فأكثر	٧٦	

أداة الدراسة:

مقياس التوافق النفسي:

تم استخدام مقياس شقير (٢٠٠٣) ويتكون المقياس من ٨٠ فقرة في صورته الأصلية، تهدف إلى معرفة التوافق النفسي من خلال أربعة أبعاد هي: (التوافق الشخصي والتوافق الصحي والتوافق الأسري والتوافق الاجتماعي) وتكونت الاستجابة لهذه الفقرات من: (٣) تنطبق (٢) متردد (١) لا تنطبق، وهذا يعني أن الدرجة (٣) تشير إلى الدرجة العليا من التوافق النفسي، أي كلما ارتفعت الدرجة على المقياس زاد التوافق النفسي وذلك على الفقرات الإيجابية، والدرجة (١) تشير إلى الدرجة المنخفضة من التوافق النفسي على الفقرات السلبية، وأجرى للمقياس معاملات الصدق والثبات على عينة مصرية من الذكور والإناث وكان الثبات ما

بين (٠.٥٣- ٠.٧٤).

وقد تم حساب صدق وثبات مقياس التوافق النفسي كما يلي:

الصدق:

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال علم النفس التربوي والقياس والتقويم النفسي، بلغ عددهم عشرة محكمين، وذلك بهدف الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم، وتحديد ما إذا كانت الفقرة تنتمي إلى الشكل الخاص بها، وقد اعتمد الباحث الفقرات التي اتفق عليها ٨٠%من المحكمين، وقد حصلت (٦٣) فقرة على هذه النسبة فأكثر وتم حذف باقي الفقرات.

الثبات:

تم التأكد من ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاستقرار(الاختبار وإعادة الاختبار) حيث تم إعادة تطبيق الاختبار على عينة من الطلبة (٦٠) طالبا وطالبة من خارج أفراد عينة الدراسة، بفاصل زمني قدره اسبوعان، فوصل معامل الارتباط بين التطبيقين بطريقة معامل بيرسون الى (٠.٨٣). كما تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي، كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل شكل والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي.

البعد	معامل الارتباط
التوافق الشخصي	٠.٦٩**
التوافق الصحي	0.63**
التوافق الأسري	0.72**
التوفق الاجتماعي	0.72**

** عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لجميع أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١. وبالتالي فإن مقياس التوافق النفسي المعد لأغراض هذه الدراسة يتمتع بدلالات الصدق والثبات التي تفي بأهداف هذه الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة والمتمثل في"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للجنس (ذكور، إناث)؟" فقد استخدم

اختبار (ت) (T-Test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التوافق النفسي وأبعاده، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التوافق النفسي وأبعاده

التوافق النفسي	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
التوافق الشخصي	23.11	4.11	21.81	5.91	3.51	0.001**
التوافق الصحي	22.31	6.19	19.35	7.09	4.59	0.001**
التوافق الأسري	25.21	4.21	26.26	5.24	3.61	0.001**
التوافق الاجتماعي	23.41	4.43	24.46	5.33	3.47	0.001**
التوافق النفسي	98.21	16.11	91.01	18.11	4.67	0.001**

يتبين من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في التوافق النفسي وأبعاده (الشخصي والصحي والأسري والاجتماعي)، وأن هذه الفروق كانت لصالح الذكور، وهذا معناه أن الذكور لديهم توافق نفسي أكثر من الإناث. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن قدرة الذكور على تحمل الضغوط النفسية والتكيف مع الحياة الجامعية ومتطلباتها أكثر من الإناث بالإضافة إلى الطبيعة الذكورية الجسدية والتربية العربية التي تعطي للذكور اهتمام أفضل بالمرور بالخبرات أكثر من الإناث، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الدليم (٢٠٠٥) وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات (إجطيلاوي، ٢٠٠٤؛محمد، ٢٠٠٤؛ الجعيد، ٢٠١١؛ صمادي والطعاني، ٢٠١٤).

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة والمتمثل في "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للكلية (هندسة، علوم، آداب، اقتصاد، العلوم التربوية)"؟ تم استخدام تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الأحادي في التوافق النفسي
وأبعاده حسب الكلية (هندسة، علوم، آداب، اقتصاد، علوم تربوية)

متغيرات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	بين المجموعات	531.3	4	148.6	4.6	0.001**
	داخل المجموعات	9005.7	295	31.3		
	المجموع	9537	299			
التوافق الصحي	بين المجموعات	2436.9	4	551.2	12.6	0.001**
	داخل المجموعات	13220.9	295	44.3		
	المجموع	15657.8	299			
التوافق الأسري	بين المجموعات	281.3	4	67.6	2.6	0.051*
	داخل المجموعات	7123.9	295	27.6		
	المجموع	7405.2	299			
التوافق الاجتماعي	بين المجموعات	184.6	4	46.6	2.1	0.096
	داخل المجموعات	7915.6	295	22.6		
	المجموع	8100.2	299			
التوافق النفسي العام	بين المجموعات	7965.2	4	2332.6	7.3	0.001**
	داخل المجموعات	600.2	295	309.63		
	المجموع	8566	299			

يتبين من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده بين طلبة الكليات المختلفة (هندسة، وعلوم، وآداب، واقتصاد، والعلوم التربوية)، بالنسبة لدرجات التوافق الشخصي، والتوافق الصحي، والتوافق الأسري، والتوافق النفسي العام، في حين لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات الأخرى بالنسبة لدرجات التوافق الاجتماعي. ولمعرفة دلالة الفروق بين طلبة الكليات المختلفة تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية لعدم تجانس التباين كما هو أدناه في الجدول(٥)، وتبين أن الطلبة في كلية الاقتصاد لديهم توافق شخصي أفضل من غيرهم من طلبة الكليات الأخرى وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، كما تبين أن الطلبة في كلية الهندسة لديهم توافق صحي أفضل من غيرهم من طلبة الكليات الأخرى وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، وكذلك فأن الطلبة في كلية العلوم التربوية لديهم توافق أسري أفضل من غيرهم من طلبة الكليات الأخرى وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية، وتبين أن الطلبة في كليات (العلوم والآداب والاقتصاد والعلوم التربوية) لديهم توافق نفسي عام أفضل من

طلبة كلية الهندسة وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في كلية الهندسة لديهم ضغوط دراسية كبيرة خلافا لباقي طلبة التخصصات الأخرى، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسات (الدليم، ٢٠٠٥؛ بوبشيت، ٢٠٠٨) وتختلف مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٤).

جدول (٥)نتائج اختبارات المقارنات البعدية في مقياس التوافق النفسي وأبعاده بالنسبة للكلية (هندسة، وعلوم، وآداب، واقتصاد، والعلوم التربوية)

التوافق النفسي	الكلية	المتوسط	هندسة	علوم	آداب	اقتصاد	علوم تربوية
التوافق الشخصي	هندسة	23.1	1	0.22	0.42	**0.02	0.21
	علوم	22.3		1	1.02	**0.01	0.92
	آداب	23.5			1	**0.02	0.92
	اقتصاد	26.1				1	0.75
	علوم تربوية	23.9					1
التوافق الصحي	هندسة	16.4	1	**0.02	**0.01	**0.01	**0.02
	علوم	22.3		1	1.00	**0.04	0.62
	آداب	20.7			1	0.09	0.78
	اقتصاد	24.3				1	0.74
	علوم تربوية	24.1					1
التوافق الأسري	هندسة	23.5	1	0.58	0.45	0.25	**0.01
	علوم	25.9		1	0.95	0.85	0.69
	آداب	24.3			1	0.97	0.88
	اقتصاد	25.2				1	0.99
	علوم تربوية	27.4					1
لتوافق النفسي	هندسة	88.9	1	*0.02	*0.01	**0.01	**0.02
	علوم آداب	93.9		1	0.92	0.13	0.67
	آداب	97.6			1	0.43	0.91
	اقتصاد	106.2				1	0.93
	علوم تربوية	100.6					1

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة والمتمثل في "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا للمستوى الأكاديمي (أولى، ثانية ثالثة، رابعة فأكثر)"؟ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٥)

جدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي في التوافق النفسي وأبعاده حسب المستوى الأكاديمي (أولى، ثانية ثالثة، رابعة فأكثر)

متغيرات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	بين المجموعات	279.3	2	138.4	5	0.04*
	داخل المجموعات	5795.7	297	33.1		
	المجموع	6075	299			
التوافق الصحي	بين المجموعات	2006.9	2	541.3	11.9	0.01**
	داخل المجموعات	10200.9	297	42.9		
	المجموع	12207.8	299			
التوافق الأسري	بين المجموعات	281.3	2	68.6	3.6	//0.651
	داخل المجموعات	7123.9	297	25.9		
	المجموع	7405.2	299			
التوافق الاجتماعي	بين المجموعات	199.5	2	42.9	3.1	//0.196
	داخل المجموعات	7000.3	297	24.6		
	المجموع	7199.8	299			
التوافق النفسي العام	بين المجموعات	7885.2	2	2332.2	7.3	//0.296
	داخل المجموعات	690.6	297	326.61		
	المجموع	8575.8	299			

يتبين من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده بين الطلبة من المستويات الأكاديمي المختلفة (أولى، وثانية وثالثة، ورابعة)، بالنسبة لدرجات التوافق الشخصي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، والتوافق النفسي العام، في حين يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المستوى الثاني والثالث والطلبة في المستويات الأخرى بالنسبة لدرجات التوافق الصحي. ولمعرفة دلالة الفروق بين طلبة المستويات المختلفة تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية لعدم تجانس التباين كما هو موضح في الجدول(٦)، وتبين أن الطلبة في المستوى الثاني والثالث لديهم توافق صحي أقل من غيرهم من طلبة المستويات الأخرى وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في المستوى الثاني والثالث بأن ضغوط الدراسة في هذين المستويين مرتفعة جدا خاصة أن معظم المواد الإجبارية وذات الصعوبة العالية غالبا ما يدرسها الطالب في السنة الثانية والثالثة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الجعيد، ٢٠٠٥) وتختلف مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٤).

جدول (٦) نتائج اختبارات المقارنات البعدية في مقياس التوافق النفسي وأبعاده بالنسبة للمستوى الأكاديمي الطالب (أولى، وثانية وثالثة، ورابعة)

المستوى الأكاديمي	المتوسط	أولى	ثانية وثالثة	رابعة
أولى	23.0	1	*0.4	0.36
ثانية وثالثة	19.6		1	0.97
رابعة	22.6			1

وللإجابة عن السؤال الرابع للدراسة والمتمثل في "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده تبعا لمستوى الدخل الشهري (دون ٥٠٠ دينار، ٥٠١- ٧٠٠دينار، ٧٠١-١٠٠٠ دينار، أكثر من ١٠٠١ دينا)"؟ تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي في التوافق النفسي وأبعاده حسب مستوى الدخل الشهري (دون ٥٠٠ دينار، ٥٠١- ٧٠٠ دينار، ٧٠١- ١٠٠٠ دينار، أكثر من ١٠٠١ دينار)

متغيرات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	بين المجموعات	631.3	3	233.6	7.6	**0.001
	داخل المجموعات	8805.7	296	30.3		
	المجموع	9436.3	299			
التوافق الصحي	بين المجموعات	296.8	3	151.2	2.6	//0.065
	داخل المجموعات	14720.9	296	49.3		
	المجموع	15017.7	299			
التوافق الأسري	بين المجموعات	489.1	3	127.6	2.6	**0.021
	داخل المجموعات	7823.5	296	28.6		
	المجموع	8312.6	299			
التوافق الاجتماعي	بين المجموعات	154.1	3	46.9	2.1	//0.092
	داخل المجموعات	6945.2	295	23.6		
	المجموع	7099.3	298			
التوافق النفسي العام	بين المجموعات	4706.3	3	1332.6	7.3	**0.003
	داخل المجموعات	90600.2	295	329.4		
	المجموع	95306.5	298			

يتبين من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده بين الطلبة تبعا لمستوى الدخل الشهري (دون٥٠٠ دينار، ٥٠١-٧٠٠ دينار، ٧٠١-١٠٠٠ دينار، أكثر من ١٠٠١ دينار) بالنسبة لدرجات التوافق الشخصي، والتوافق الأسري، والتوافق النفسي العام، في حين لا يوجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين طلبة من مستويات الدخول الشهرية المختلفة بالنسبة لدرجات التوافق الصحي والتوافق الاجتماعي.ولمعرفة دلالة الفروق بين الطلبة من مستويات الدخول المختلفة تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية لعدم تجانس التباين كما هو واضح في جدول (٨)، وتبين أن الطلبة الذين مستوى دخلهم الشهري دون (٥٠٠) دينار لديهم توافق شخصي أقل من غيرهم من طلبة مستوى دخل شهري أكثر من (٥٠١–٧٠٠) دينار، وتبين أن الطلبة الذين مستوى دخلهم الشهري دون (٥٠٠) دينار لديهم توافق أسري أقل من غيرهم من طلبة مستوى الدخل الشهري أكثر من (١٠٠٠–١٥٠٠) دينار، وكذلك تبين أن الطلبة الذين مستوى دخلهم الشهري دون (٥٠٠) دينار لديهم توافق شخصي أقل من غيرهم من طلبة مستوى دخل شهري أكثر من (٥٠١) دينار، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في المستوى الثاني والثالث يعانون من تدني المستوى الاقتصادي إذ أن خط الفقر في الأردن يقترب من هذا المستوى، وان ما هو معروف بين الطلبة فان هناك العديد من الاحتياجات الخاصة بالطلبة مما يجعلهم بحاجة مستمرة لمستوى من الدخل الشهري يتفق مع هذه الاحتياجات وإلا فإن الطلبة عرضة لتدني التوافق النفسي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة محمد (٢٠٠٤) ودراسة حميد (٢٠٠٦).

جدول (٨) نتائج اختبارات المقارنات البعدية

في مقياس التوافق النفسي وأبعاده بالنسبة لمستوى الدخل الشهري للطلبة

التوافق النفسي	مستوى الدخل الشهري (دينار)	المتوسط	دون ٥٠٠	٥٠١– ٧٠٠	٧٠١– ١٠٠٠	أكثر من ١٠٠٠
التوافق الشخصي	دون ٥٠٠	٢٢.١	١	٠.٠٠١**	٠.٠٠٠٢**	٠.٠٤*
	٥٠١–٧٠٠	٢٤.٤		١	٠.٨٩٩	٠.٩٩١
	٧٠١–١٠٠٠	٢٤.١			١	٠.٩٠٩
	أكثر من ١٠٠٠	٢٣.٩				١
التوافق الأسري	دون ٥٠٠	٢٥.١	١	٠.١٤	٠.٠٤	٠.٠٤*
	٥٠١–٧٠٠	٢٦.٦		١	٠.٩٧٧	٠.٨٧٩
	٧٠١–١٠٠٠	٢٨.١			١	٠.٩٩٦
	أكثر من ١٠٠٠	٢٦.٨				١
التوافق الاجتماعي	دون ٥٠٠	٩٢.٨	١	٠.٠٣*	٠.٠٤*	٠.٠٣*
	٥٠١–٧٠٠	٩٦.٥		١	٠.٩٩٤	٠.٩٤
	٧٠١–١٠٠٠	٩٥.٤			١	٠.٩٧
	أكثر من ١٠٠٠	٩٧.٤				١

التوصيات:

١- تطوير برامج إرشادية ونفسية لتحسين أبعاد التوافق النفسي بين الطلبة في جامعة الطفيلة التقنية وفي الجامعات الأردنية الأخرى.

٢- تفعيل دور مراكز الإرشاد النفسي والتربوي والأكاديمي في الجامعات لتخفيف الضغوط النفسية على الطلبة وتحسين توافقهم النفسي.

٣- تطوير مناهج ومقررات الجامعات بحيث تغطي مفردات نفسية وإرشادية مثل مفهوم الذات وتطوير الذات وإدارة الذات ومهارات الاتصال....أخ؛ مما قد يساعد في تحسين أبعاد التوافق النفسي.

المراجـــع

أولاً– المراجع العربية:

إجطيـلاوي، عناية ضو محمد (٢٠٠٤). مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي للطالب الجامعي وتحصيله الدراسي، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التربية وعلم النفس، جامعة سبها** (٢٠٠٤).

بوبشيت، الجوهرة بنت إبراهيم (٢٠٠٨). المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل من وجهة نظرهن، **كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المجلد ٢٠، العدد ١، ص١٧٧.**

الجعيد، محمد سعد (٢٠٠٠).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية، **رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك – الأردن.**

جلال، سعد (١٩٨٥). **المرجع في علم النفس**، القاهرة، دار الفكر العربي.

جبل، فوزي، محمد (٢٠٠٠). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية.** الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

حسين، أسماء عبد العزيز.(٢٠٠٢) **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الرياض، دار عالم الكتب.

حميـد، فاطمة مختار (٢٠٠٦). القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة ٧ أكتوبر بمصراتة، **رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، قسم التربية وعلم النفس**، جامعة المرقب.

الحكيمي، وجدران وآخرون (٢٠٠٣). **الصحة النفسية (للطفل والمراهق).** الرياض، مكتبة الرشد.

الخالدي، عبد الرحمن بن منيف (٢٠١٤).الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.**

دسوقي، كمال، محمد (١٩٨٥). **علم النمو ودراسة التوافق.** بيروت، دار النهضة العربية.

الدليـم، فهد عبد الله بن علي (٢٠٠٥). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة

النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، **كلية التربية، جامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد** ١، ص ص ٣٢٩-٣٦٢.

الديب، أميرة عبد العزيز (١٩٩٠). **سيكولوجية التوافق النفسي**. الكويت، مكتبة الفلاح.

راجح، أحمد عزت (١٩٨٥). **أصول علم النفس**. القاهرة، دار المعارف.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٨). **الصحة النفسية والتوافق**.القاهرة، دار النهضة المصرية.

سفيان، نبيل صالح (١٩٩٨). الذكاء والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز، **أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية /ابن رشد، جامعة بغداد.**

السماك، أمينة وعادل، مصطفى (٢٠٠١). **ترجمة الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية، المعايير التشخيصية للرابطة الأمريكية للطب النفسي**، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.

شقير، زينب (٢٠٠٣). **مقياس التوافق النفسي**، ط١، كلية التربية، طنطا.

صمادي والطعاني، أحمد عبد المجيد، وهديل صايل (٢٠١٤). أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومدى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، ع٢، ص٢٠٥-٢١٨.**

الطحان، محمد خالد (١٩٩٦). **مبادئ الصحة النفسية**. دبي، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (١٩٩٣). **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عوض، عباس محمود (١٩٩٦). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

غانم، زينب عبد الكاظم (٢٠٠٢). دافع الإنجاز الدراسي وعلاقته بالقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستير غير**

منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

محمـد، محمد جاسم (٢٠٠٤). **مشكلات الصحة النفسية، أمراضها وعلاجها،** الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع (٢٠٠٤).

الهابط، محمد السيد (١٩٨٦). **التكيف والصحة النفسية.** الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Brissette, I. Scheier, M., Carver, C(2002). The role of optimism in social network development, coping, and psychological adjustment during a life transition. ***Journal of Personality and Social Psychology***, 82, page 102-111.

Cemalcila, Canbeyli, R, Sunar, D(2003). Learned helplessness, therapy, and personality traits: An experimental study. ***The Journal of Social psychology***, 143, page 65-81.

Ganelle, R, and Blaney,(1984). Hardiness and Social Support as Moderators of the Effect of Life Stress"**6Journal of Personality and Psychology,47.1.Page156**-163.

Fleming, CandaceKay (1998): The effect of self-efficacy, gender, self-concept, **anxiety, and prior experience on a model of mathematics performance**, 40.

Hiell, & Ziegler (1998). **Personality Theories Basic Assum Pions**, Research and Application ,MC Grow- Hill CO-London.